

مع «المعجم الوسيط» في طبعته الثانية

بقلم
إدريس بن الحسن العلمي

فالأمانة العلمية تقضي بالعمل على تدارك هذا
الاغفال الخطير عند إخراج الطبعة الثالثة بدون أيها
اعتبار.

ليست «المداهنة» هي «المداراة»
في مادة «دهن» جاء في شرح «المعجم
الوسيط» لفعل «داهنه» ما يلي : «داراه ولاينه» .

وكل من له إمام باللغة العربية واطلاع ولو
يسير على الأحاديث النبوية وعلى ما وصلنا من الآثار
يعلم أن المداراة فضيلة يامر بها الشرع وأن «المداهنة»
رذيلة منهي عنها ويأباهما الطبع الكريم . فالمداراة
تصدر عن الحصافة والرزانة والتبصر والمداهنة لون
من ألوان النفاق والخداع فقد جاء في الأثر «رأس
الحكمة بعد خفافة الله مداراة الناس» كما ورد في الأثر
أيضاً «داروا سفهاءكم» .

وقد نص على الفرق بينهما شيخ الإسلام
سيدي محمد العربي ابن السائح في كتابه «بغية
المستفيد لشرح منية المريد» بقوله رضي الله عنه :
«وتتشبه المداراة بالمداهنة والفرق بينهما أن

«عبد» جمع من جموع «عبد»
في مادة «عبد» عند ذكر «المعجم الوسيط»
لختلف الجموع الواردة في اللغة لكلمة «عبد» لم يثبت
الجمع التالي : «عبد» الذي أورده الفيروزبادي
صاحب «القاموس المحيط» مع كون أصحاب «المعجم
الوسيط» نقلوا عنه شرح كلمة «عبد» بالحرف
ونصه : «الإنسان حرا كان أو رقيقاً» .

ونحن نأسف لاغفال مجمع اللغة العربية
بالقاهرة جمع «عبد» الذي هو أكثر شيوعاً وأكثر
تداولاً من غيره من الجموع لا سيما وقد تكرر ذكره
في القرآن الكريم سبعاً وتسعين مرة ضمن 97 آية
بينما لم ترد كلمة «عبد» في القرآن إلا خمس مرات .
ومن الآيات التي نصت على كلمة «عبد» آياتان
اشتملتا على المفرد وجمعه أي على «عبد» و «عبد»
في آن واحد وذلك ضمن الآية 65 في سورة
الكهف وهو قوله تعالى : «فوجدا عبداً من عبادنا
آتيناه رحمة من عندنا» وضمن الآية 10 في سورة
التحريم وذلك قوله سبحانه : «كانتا تحت عبدين من
عبادنا صالحين فخانتاهما» .

شروح «المداهنة» كما أن لفظ «المداهنة» لم يذكر قط ضمن شروح «المداراة».

وفي ذلك وفي غيره مما تضمنته الشروح من معاني ودلالات تأييد وتوكيد للتفرقة بين «المداهنة» و «المداراة» التي نص عليها جهيد العلماء ، ونابغة الشعراء والأدباء ، المربى الناصح ، والولي الصالح ، سيدى محمد العربي ابن السائح ، رضى الله عنه وأرضاه ورضي عنا به أمين .

فنرجو من مجمع اللغة العربية بالقاهرة أن يتدارك هذا الخلط وألا يشرح في الطبعة الثالثة لـ «المعجم الوسيط» كلمة «داهنة» بـ «داراه» ولا «المداراة» بـ «المداهنة». فإن مثل هذا الشرح حتى ولو جاز صدوره عن معجم من المعاجم اللغوية القديمة التي كانت تأتي بالشرح على وجه التقريب لا يقصد التحديد والضبط فإنه لا يسوغ وروده في أي معجم لغوي حديث لاسيما إذا كان صاحب هذا المعجم هو «جمع اللغة العربية» بالقاهرة الذي أولى مهامه تحقيق وتدقيق دلالة المفردات والمصطلحات .

«المَذَلْجَةُ» (بكسر الميم) لا (المَذَلْجَةُ) (بفتحها)
هي العلبة التي ينقل فيها اللين أو الماء

في مادة «ذَلْج» كرر «المعجم الوسيط» في طبعته الثانية خطأه في شرح كلمة «مَذَلْجَة» (بفتح الميم) الوارد في طبعته الأولى ونصه : «المَذَلْجَةُ : المَذَلْجَ وَكَنَاسُ الْوَحْشِ . والعَلْبَةُ الْكَبِيرَةُ يَنْقُلُ فِيهَا الْلِّينَ» . وقد سبق لنا أن نبهنا على هذا الخطأ في العدد الثاني من مجلة «اللسان العربي» بقولنا : أورد المعجم ضمن شرحه لكلمة «مَذَلْجَة» (المفتوحة الميم) ما يلي : «العلبة الكبيرة ينقل فيها اللين» وال الصحيح أن هذا المعنى هو مدلول الكلمة «مَذَلْجَة» (المكسورة الميم) كما ينص عليه «أقرب

المداراة ما أردت به صلاح أخيك فداريته رجاء إصلاحه واحتملت منه ما تكره . والمداهنة ما قصدت به شيئاً من الهوى كطلب حظ وإقامة جاه فالأولى من أخلاق الأخيار والثانية من سمات الأشرار» .

وأورد ابن منظور في معجمه (لسان العرب) في مادة «دهن» ما يلي بنصه :

— «والمداهنة والادهان : المصانعة واللين .
وقيل : المداهنة إظهار خلاف ما يضرر والادهان : الغش ودهن الرجل إذا نافق . ودهن غلامه : ضربه ... الجوهري : والمداهنة والادهان كالمصانعة . وفي التنزيل العزيز (ودوا لو تدهن فيدھنون) . وقال قوم : داهنت بمعنى واريت . وأدھنت : بمعنى غششت . وقال الفراء : بمعنى قوله عز وجل : (ودوا لو تدهن فيدھنون) : (ودوا لو تکفر فيکفرون) . وقال في قوله : (أفبہذا الحديث أنت مدهنون) : أي مکذبون . ويقال : کافرون . و قوله : (ودوا لو تدهن فيدھنون) : أي ودوا لو تصانعهم في الدين فيصانعوك . اللیث : (الادهان : اللین والمداهن : المصانع ...) وقال بعض أهل اللغة معنى (داهن وأدھن) : أي أظهر خلاف ما أضرم فكانه بين الكذب على نفسه» (اه) .

— وأورد ابن منظور كذلك في مادة «المداراة» ما يلي بنصه : «والمداراة : في حسن الخلق والمعاصرة مع الناس : المداجاة والملائنة ومنه الحديث : (رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس ، أي ملائتهم وحسن صحبتهم واحتالمهم لئلا ينفروا عنك . (وداريت الرجل) : لايته ورفقت به» . (اه)

وبإمعان النظر في شروح ابن منظور نجد أن لفظ «المداراة» لم يرد ولا مرة واحدة ضمن مختلف

اللفظ الفرنسي «Niveau» رغم تنبئنا على هذا الأغفال في العدد الثاني من مجلة «اللسان العربي» بقصد ملاحظاتنا على الطبعة الأولى . ولذلك نلح على ضرورة إثباته في الطبعة الثالثة مع الشرح التالي الوارد قبالة اللفظ الفرنسي المذكور الذي نقله مترجمًا عن معجم «بول روبيه» الصغير :

— المستوى : درجة ارتفاع خط أو سطح بالنسبة لسطح أفقى يوازيه .

وبالمجاز : المستوى التعليمي ، أو المستوى الثقافي : درجة العرفان أو الثقافة .

— مستوى الحياة : مجموع الأ متاعة والخدمات التي يساعد على تحصيلها أو اكتسابها الدخل الوطني المتوسط .

«كَفَّهُ» عن الأمر = صَرْفَهُ وَمَنْعَهُ

في مادة «كَفَّهُ» أغلق المعجم عند شرحه فعل «كَفَّ» معنى : «كَفَّهُ عن الأمر : صرفه ومنعه» الذي نصت عليه أمهات كتب اللغة ونخص منها بالذكر «اللسان العربي» لابن منظور و «أساس البلاغة» للزمخشري و «أقرب الموارد» إلخ ...

وقد تكرر هذا الأغفال في الطبعة الثانية مع أنها نبهنا عليه بقصد ملاحظاتنا على الطبعة الأولى للمنشورة في العدد الثالث من مجلة «اللسان العربي» الصادر في غشت من سنة 1965 .

ماتدا «ذوف» و «ذيف»

أصر المعجم على إغفال مادتي «ذوف» و «ذيف» رغم تنبئنا عليه في العدد الثالث من هذه المجلة منذ عشرين سنة . ونعيد التذكير بمفرداتها التي ننقلها عن «اللسان العربي» لابن منظور فيما يلي :

الذَّوْفُ : مشية في تقارب وتفحص .

الموارد» و «تاج العروس» و «أساس البلاغة» .

واليوم نضيف إلى استشهادنا بالمعاجم الثلاثة المذكورة نص ما أورده الفيروزبادي صاحب «القاموس المحيط» في مادة «ذَلِجَ» من شرح لكلمتى «مَذَلَجَة» المفتوحة الميم و «مَذَلَجَة» المكسورة الميم وذلك قوله : «... والدالج الذي يأخذ الدلو ويمشي به من رأس البتر إلى الحوض ليفرغها فيه وذلك الموضع «مَذَلَجَ» و «مَذَلَجَة» (بفتح الميم في كلتهما) ... وكِبَكَنْسَة (بكسر الميم) : العلبة الكبيرة ينقل فيها اللبن . وكمْرَبَة (بفتح الميم) : كِنَاسَ الْوَحْش» اهـ .

وكما نأخذ على «المعجم الوسيط» عدم تفريقه بين المفردتين «المَذَلَجَة» (المفتوحة الميم) و «الْمِذَلَجَة» (المكسورة الميم) نأخذ عليه إغفاله هذه الأخيرة بالمرة .

ولذلك نرجو من مجمع اللغة العربية بالقاهرة عند إخراجه الطبعة الثالثة لـ «المعجم الوسيط» :

1) أن يصحح شرحه لكلمة «مَذَلَجَة» (المفتوحة الميم) كما يلي :

— المَذَلَجَةُ والمَذَلِجُ : ما بين الحوض والبتر الذي يمشي فيه الدالج بالماء .

— المَذَلَجَةُ وَالْمَذَلَجُ : كِنَاسَ الْوَحْش .

2) أن يثبت المفردة «مَذَلَجَة» المكسورة الميم على النحو التالي :

— المِذَلَجَةُ : العلبة الكبيرة ينقل فيها اللبن أو الماء .

المستوى = Niveau

أصر المعجم على إغفال كلمة «مستوى» (فتح الواو) باسم مكان من «الاستواء» التي تقابل

و«المقصد» التي فسر بعضها ببعض ويؤسفنا أنه لم تأخذ بعين الاعتبار ملاحظاتنا والشرح التي اقتربناها لهذه المفردات في العدد الثالث من مجلة «اللسان العربي» الصادر منذ عشرين سنة.

— لم يدارك المعجم إغفاله كلمة «مرهم» التي نهنا عليها بتصدي طبعته الثانية في العدد الثالث من هذه المجلة مع افتقار الاصطلاح الطبي إليها ومع ورودها في أمهات كتب اللغة مثل «اللسان العربي» و «تاج العروس» بمعنى «طلاء يطلى به الجرح».

— عند شرحه كلمة «حرج» لم يدارك كذلك إغفاله المعنى الوارد في «تاج العروس» بالنص التالي: «سرير يحمل عليه المريض أو الميت وذلك رغم تنبينا عليه في العدد الثالث من هذه المجلة.

— في مادة «صن» لم يدارك المعجم إغفاله مفردة «الصن» التي ورد شرحها في «تاج العروس» وفي «متن اللغة» وفي «أقرب الموارد» وفي «المنجد» بمعنى التالي:

«شبہ السلة المطبقة يجعل فيها الطعام أو الخبز» والتي يقابلها في اللغة الفرنسية لفظ «Porte-manger» و ذلك رغم تنبينا عليها.

عسى الله أن يوفق جمع اللغة العربية بالقاهرة لأن يدارك في الطبعة الثالثة ما أغفله في الطبعة الثانية لعجمه مثلما تدارك غيرها من المغفلات التي نهنا عليها من قبل والله ولي التوفيق.

الفعل : ذاف ، يذوف قال :

رأيت رجالا حين يمشون فحجوا
وذافوا كما كانوا يذوفون من قبل

الذوفان : السم المنقع وقيل هو القاتل
وستذكره في الباء لأن الديفان
لغة فيه .

الذواف : الذوفان

الدئفان بالهمزة و الديفان بالياء و الديفان
بكسر الذال وفتحها و الذواف كله السم الناقع
و قيل القاتل يهمز ولا يهمز ... وأشتد ابن السكري
لأبي زجة :

وإذا قطمتهم قطمت علاما
وقواضي الديفان فمن تقطم
«... ابن الأثير في حديث عبد الرحمن بن
عوف :

«يفدِّيهُمْ ، وَرَدَوْلَ سَقْوَهُ
مِنَ الْدِيْفَانِ مَتَرَعَّةً الْمَلَائِيَا»
«... وَحَكَى الْلَّهِيَّانِي / سَقَاهُ اللَّهُ كَأسَ
الْدِيْفَانِ / : بَفْتَحِ أَوْلَهُ «وَهُوَ الْمَوْتُ» .

«المبرغ» و «المشرط» و «المبضع» و «المقصد»
«المرهم» - «الحرج» - «الصن»

— أبقى المعجم على الغموض والفراغ في
شرح كلمات «المبرغ» و «المشرط» و «المبضع»